

الفرنسي (جان بول سارتر) .

اخذ سارتر ينادي بعدم الخوف من السينما ، ويقول ان الواجب ان يستغلها كل فنان له رسالة . كل فنان يريد ان يؤثر على الناس . ان السينما وسيلة ضخمة من وسائل التأثير على الجماهير . ولذلك لا يجوز ان يهرب منها الفنان المسؤول ويتركها لكتاب الدرجة الثانية او الثالثة حتى يفسدوا اذواق الناس .

وهذه المعركة حول الادب والسينما بدأت في اوربا منذ وقت طويل ، اما في مصر فلم تبدأ عندنا إلا منذ سنوات قليلة . قبل ذلك كانت السينما المصرية مثل البنت ذات السمعة السيئة التي لا يحترمها احد ولا ينتظر منها احد اي خير ، وكانت الافلام العربية نوعاً من (البضاعة) السرية التي يخجل منها المثقفون . كما يخجل الانسان (المحترم) من الاحتفاظ بمجلة للصور العارية .

ولكن الانقلاب الفكري الذي حدث في حياتنا في السنوات العشر الاخيرة كان لا بد ان يمتد الى السينما ، لقد تعودنا على ان نسأل عن كل شيء ، ووراء كل شيء . تعودنا ان نقول ما فائدة هذا الشيء ؟ ماذا يقدم الينا ؟ هل يتلاءم مع حياتنا الجديدة ام لا ؟ . وامتدت هذه الموجة العنيفة التي ملأت حياتنا اخيراً الى السينما .

لم يعد من المقبول ان نعيش في عصر المشاريع الكبيرة الصعبة ، وفي عصر العمل المستمر من اجل تغيير حياتنا . لم يعد من المقبول ان نعيش هذا الجو في النهار ثم نذهب في المساء الى السينما لنشاهد فيلماً يتكون من مجموعة من الكباريات والاغاني الرخيصة ، والمرأة الغنية التي احبت شاباً فقيراً فصرقت عليه كل ثروتها ، او الفتاة التي هبطت عليها نعمة السماء (المفاجئة) فتحولت من خادمة الى مليونيرة زوجة مليونير .